الكتاب من اليهود والنصارى على قول غيرهما وقوله لعلكم تتقون اى
لكى تتقوا المعاصى بفعل الصوم عن الجبائى وقيل ليكونوا اتقياء الطين
لكم فى الصيام فانه اقوى الوسايل والوصل الى الكف عن المعاصى كما
روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال خصاء امتى الصوم وسال
هشام ابن الحكم اما عبدالله عليه السلام عن علة الصيام فقال انما فرض
الصيام ليستوى به الغنى والفقير وذلك ان الغنى لم يكن ليجد مس الجوع
فيرحم الفقير فاراد الله سبحانه ان يذيق الغنى مس الجوع ليرق على الضعيف
ويرحم الجايع ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا
أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ
فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ
تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الآية قرا ابو جعفر
ونافع وابن عامر فدية الى طعام وجمع المساكين وقرا الباقون فدية
منونة طعام رفع مسكين موحد مجرور وقرا حمزه والكسائى وَمَنْ
تَطَوَّعَ خَيْرًا والباقون تطوع وقد مضى ذكره وروى فى الشواذ يطوقونه
عن ابن عباس نخلاف وعايشه وسعيد بن المسيب وعكرمه وعطا
ويطوقونه على معنى يتطوقونه عن مجاهد عن ابن عباس وعن عكرمه
وروى عن ابن عباس ايضا يطيقونه ويطيقونه ايضا من
قرا فدية طعام مسكين فطعام مسكين عطف بيان لفدية وافراد
مسكين جايز وان كان المعنى على الكثرة لان المعنى على كل واحد مسكين
قال ابو زيد يقال ايتنا الايسر فكسانا كلنا حله واعطانا كلنا مايه
واما من اضاف الفدية الى الطعام كاضافة البعض الى ما هو بعض له

فانه

فانه سمى الطعام الذى يفدى به فدية ثم اضاف الفدية الى الطعام الذى
يعم الفدية وغيرها وهو على هذا من باب خاتم حديد واما من قرا يطوقونه
فانه يفعلونه من الطاقة فهو كقوله يجشمونه ويكلفونه ويجعل لهم كالقى
فى اعناقهم ويطوقونه كقولك يتكلفونه ويتجشمونه واما يطيقونه
فانه يتفعلونه الا ان العينين ابدلتا ياء كما قالوا فى تهمود الحرف تقيتة
ويطيقونه يتفعلونه منه السفر اصله من السفر الذى هو الكشف
يقول سفر ليسفر سفرا واسفرت الابل اذا انكشفت ذاهبة وسفرت
الريح السحاب قال الحجاج سفر الشمال الزبوج المزبوجا الزبوج السحاب الرقيق
وفى السفر يظهر ما لا يظهر الا به وينكشف من اخلاق الناس ما لا
ينكشف الا به والعدة فعله من العد وهى بمعنى المعدودة كالطحن بمعنى
المطحون والحمل بمعنى المحمول والطوق الطاقة وهى القوة يقال الطاق الشئ
يطوقه طوقا وطاقة والطاق الطاقة اذا قوى عليه وطوقه تطويقا البسه
الطوق وهو معروف من ذهب كان او من فضة لانه يكسبه قوة بما
يعطيه من الجلالة وكل شئ استدار فهو طوق وطوقه الامير اى جعله
كالطوق فى عنقه اما ما قال الزجاج يجوز فى انتصابه وجهان
احدهما ان يكون ظرفا كانه كتب عليكم الصيام فى ايام والعامل فيه
الصيام كان المعنى كتب علينكم ان تصوموا اياما وقال بعض النحويين
انه مفعول ما لم يسم فاعله نحو قولك اعطى زيد المال قال وليس هذا
بشئ لان الايام لم تكن متعلقة بالصوم وزيد والمال مفعولان
لاعطى فلذلك ان نعم ايهما شئت سد مسد الفاعل وليس فى هذا الا
نصب ايام بالصيام قال ابو على اياما يجوز فى انتصابه وجهان احدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)